التكبير عند ختم القرآن
بين القراء والمحدثين

بكر حمد سلمان

وزارة التربية – مديرية تربية ديالى

المقدمة

الحمد لله العليّ الكبير رفيع الدرجات ذو العرش اللطيف الخبير، خلق الأكوان وأنزل القرآن وشرع الشرائع أقوم نظام وأعظم تدبير، واصلي وأسلم على النبي الأمين والمبلغ المبين لشريعة رب العالمين والكتاب المبين ما أشرقت شمسٌ وما أضاء في سماء الدجى القمرُ المنير،

أما بعد:

. قد كان عملي في هذا البحث بعد اختيار العنوان أن عمدت البحث فقسمته الى مبحثين وخاتمة وهي كما سيأتي :

المبحث الأول :- في معنى التكبير وسبب وروده وما يتعلق بذلك ويشتمل على أربعة مطالب وهي :-

المطلب الأول :- في التكبير

١ - لغةً .

٢ - القراء .

٣ - عند الفقهاء .

المطلب الثاني: سبب ورود التكبير .

المطلب الثالث: مواضع التكبير .

المطلب الرابع: صيغ التكبير .

المبحث الثاني: في ثبوته وحكمه ويشتمل على ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: ثبوته عند المحدثين .

المطلب الثاني: ثبوته عند القراء .

المطلب الثالث: ثبوته عند الفقهاء .

الخاتمة .

أهداف البحث

فقد دفعني الشوق لخدمة كتاب الله ولو بجزء يسير من العمل المتواضع لأقتدي بالأحبار فأنقل عنهم الأخبار راجياً من العزيز الغفار أن يكتب لي صحبتهم ويسعدني بقربتهم لا في الأنساب ولكن في الاحتساب، فجاء بحُلةٍ طيبة مرادة . هذا واعتذر عن تقصيري لقلة بضاعتي ومحدود تفكيري .

المبحث الأول
في التكبير لغة واصطلاحاً
وضعيته ومواضعه وسبب وروده

المطلب الأول: التكبير لغة واصطلاحاً:

١ - لغة:

لم تختلف عبارات اللغوين في معنى التكبير على أنه التعظيم وان اكبر هو الكبير: قال ابو بكر الرازي صاحب مختار الصحاح (والتكبير التعظيم)[١]. وقال ابن منظور و(كبّر) أي قال:(الله أكبر) مثل بسمل أي قال:بسم الله الرحمن الرحيم، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[٢]، وهكذا في الصلاة

(١) ينظر مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: محمود خاطر، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م (٥٨٦) .

(٢) ينظر لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، طبعة دار صادر، بيروت . مادة (كبر)، (٥/ ١٢٥) .

فقولان:

١ – الله أكبر .

٢ – الله أكبر من كل شيء . وقال الفيروز آبادي (التكبير مصدر كبر إذا قال (الله أكبر) ومعناه الله أعظم من كل عظيم والتكبير التعظيم)[١].

وجاء في القاموس الفقهي: (والله اكبر: أي التكبير، وعند بعضهم: الله أكبر من كل كبير[٢].

٢ – عند القرّاء:

فهو عبارة عن قول (الله أكبر) في بداية كل سورة ويسمى بالتكبير العام أو من نهاية سورة الضحى إلى آخر المصحف الشريف ويسمى التكبير الخاص، والتكبير عند القرّاء لا يؤتى به إلا إذا قرأ القارئ القرآن مرتباً من أوله إلى آخره، والقرّاء يبحثون في مفهوم التكبير وحكمه وكيفيته إذ يراه ضمن هذه الحالة فقط، وهو ليس من القرآن باتفاق القرّاء، وإنما هو ذكر جليل أثبته الشرع على وجه التمييز بين سور القرآن مثل الاستعاذة، ولذلك لم يرسم في جميع المصاحف المكية وغيرها.[٣]

قال ابن الجزري احمد بن محمد (هو عبارة عن القول – الله أكبر – قرب ختم القارئ

---

(١) ينظر القاموس المحيط، للفيروز ابادي مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ). / مادة كبر (١/ ٦٠١-٦٠٢) .

(٢) ينظر: القاموس الفقهي، لسعدي أبو جيب، طبعة دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م . / حرف الكاف: (١/ ٣١٣) .

(٣) ينظر: نهاية القول المفيد في علم تجويد القران المجيد، للعلامة محمد مكي نصر جرجيسي ضبط وتحقيق: احمد علي حسين، طبعة مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الرابعة لسنة ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م .: (٣٠١) .

على ما يفصل)[1].

٣ – عند الفقهاء:

قال الأستاذ محمد خالد منصور [2]: لم أجد من المتقدمين على تعريفه وبيان أحكامه بشكل مفصل، ومعنى التكبير عند الفقهاء لا يخرج عن المعنى الذي سبق عند القرّاء في مفهوم التكبير عند ختم المصحف الشريف على أن الفقهاء يكيفون مفهوم التكبير هذا بناءً على تكييف القرّاء له بما ثبت عندهم روايةً، وعليه يقترح له التعريف الآتي: " هو ذكر مسنون مخصوص على هيئة مخصوصة يؤتى به عند ختم المصحف الشريف " . أما قوله: ذكر مخصوص، فأنه يكون بحسب ألفاظ محددة وهي ذكر وليست بقرآن اتفاقاً . أما قوله: مسنون، فلاتفاق العلماء على عدم وجوبه وروده عن القراء من أهل مكة . أما قوله على هيئة مخصوصة: فيراد به أن يؤتى على صورة ورد تحديدها من قبل الشرع وقام بنقلها القرّاء جيلاً بعد جيل لطائفة مخصوصة من القرّاء سيأتي بيانها .

أما القول بأن التكبير عند ختم المصحف الشريف، فأن هذا الذكر إنما يؤتى به عندما يقرأ المسلم ختمة كاملة، فيكبر في بداية كل سورة وهو التكبير العام، أو من أول أو آخر سورة (الضحى) الى أول أو آخر سورة الناس

المطلب الثاني: سبب ورود التكبير

قال المبارك بن حسن أبو الكرم الشهرزوري [3]: أخبرنا أبو بكر محمد الخياط أن أبا

---

(١) ينظر: شرح طيبة النشر، للإمام شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: الشيخ أنس مهرة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠١١ م.. ٣١٣/

(٢) هو الدكتور محمد خالد منصور الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالأردن عالم بالقراءات العشر الصغرى والكبرى .

(٣) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه

الحسن علي الحمامي حدثهم قال: أخبرنا أبو القسم زيد بن أبي بلال قال: حدثنا أبو جعفر احمد بن فرج المفسر، حدثنا ابن أبي بزة أبو الحسن بإسناده أن الأصل في التكبير أن النبي ﷺ أُهدي إليه قطف عنب جاء قبل أوانه فجاء سائل فقال: أطعموني من فضل ما رزقكم الله، قال: فسلم إليه العنقود، فلقيه بعض الصحابة واشتراه منه وأهداه الى النبي ﷺ فعاد السائل الى النبي فسأله فأنهره، وقال: " أنك مائج " فانقطع الوحي عن النبي ﷺ أربعين صباحاً، فقال المنافقون: قلا محمد ربه، فجاء جبريل (عليه السلام) فقال: أقرأ يا محمد، فقال النبي ﷺ " الله أكبر " " ما أقرأه ؟، فقال اقرأ " الضحى والليل إذا سجى " ولقنه السورة، فأمر النبي ﷺ أُبياً إذا بلغ والضحى أن يكبر خاتمة كل سورة حتى يختم.[1]

وقيل: إن المعنى في التكبير من أول " ألم نشرح " بعد قراءة والضحى، إن الوحي كان قد احتبس عن النبي ﷺ أربعين صباحاً، فقال المشركون: إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله تعالى والضحى، فلما قرأها رسول الله ﷺ كبر حتى ختم شكراً له تعالى لمّا كذّب المشركون فيما كانوا زعموه، فلذلك أخذ المكيون بالتكبير وأخذ غيرهم من القرّاء بترك التكبير اقتداءً برسول الله ﷺ لأنه كبير في وقت، وأمر أُبيّ بن كعب بالتكبير كما رواه ابن عباس عنه، وترك التكبير في وقت آخر، فمن أجل ذلك كان استعمال التكبير وترك استعماله صواباً على ما بيناه وبالله التوفيق .[2]

وخرج أحاديث: شعيب الأرناؤوط، تحقيق: صالح السمر، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م (١٨/ ٤٣٧) .

(١) ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء على الأمة محمد ناصر الدين الباني الناشر دار المعارف الرياض المملكة العربية السعودية ط١ ١/ ٢٣٩ .

(٢) ينظر: التذكرة لابن علبون :(ت ٣٩٠ هـ)، تحقيق: د . عبد الفتاح بحيري إبراهيم، مطبعة الزهراء للأعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م . / ٧٨٢ .

قال ابن ابي حاتم [1] (وسألت ابي عن حديث رواه احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بزة قال سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على ابن كثير فأمرني بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضي الله عنهما فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على ابي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أن النبي ﷺ فأمره بذلك (قال أبي هذا حديث منكر)[2] وهذا قول جمهور القرّاء قالوا: فكبر النبي ﷺ لمّا كذّب المشركين، أو قيل: تصديقاً لمّا أفاء الله عليه وتكذيباً للكافرين، أو قيل: وسروراً أي بنزول الوحي .

وقال الحافظ أبو الفداء ابن كثير[3]: ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف، يعني كون هذا سبب التكبير، واختلف أيضاً في سبب انقطاع الوحي وإبطاءه وفي القائل قلاه ربه، وفي أمر انقطاعه ففي الصحيحين " اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلةً أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت يا محمد إني أرى أن يكون شيطانك قد تركك، فأنزل الله تعالى والضحى الى ... ما ودعك ربك وما قلى. [4]

---

(١) . ينظر: الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر اباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م (١/ ١-٤) .

(٢) علل الحديث لابن اي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي (٢٤٠ – ٣٢٧ ت مقابلة على طبعة مكتبة الرشد . : (٢/ ٧٧) .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء: (١/ ٤) .

(٤) ينظر صحيح البخاري، – الجامع الصحيح المختصر للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٦ – ١٩٨٧)، تحقيق وتعليق: د . مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق . بابا سورة الضحى برقم (٤٦٦٧)، وصحيح مسلم: باب ما لقي النبي (صلى الله عليه وسلم) من اذى المشركين برقم (٤٧٥٨) .

وفي رواية أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ ، فقال المشركون: قد ودع محمد فأنزل الله تعالى والضحى، قيل إن هذه المرأة أم جميل امرأة أبي لهب .

ورى احمد بن فرح قال: حدثنا ابن أبي بزّة بإسناده الى (النبي ﷺ أُهدي اليه قطف عنب ... وقد سبق، وهو إسناد غريب انفرد به ابن أبي بزّة وهو معضل)[٥]. وعن ابن عباس رضي الله عنه (لما نزل على النبي ﷺ أبطأ عليه جبريل أياماً فتغير لذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)) . [٦]

قال الداني: [٧] (فهذا سبب التخصيص في التكبير من آخر والضحى واستعمال النبي ﷺ إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون ونفل خلفهم عن سَلَفهم ولم يستعمله غيرهم لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله، وقيل: في سبب التكبير غير ذلك) . [٨]

قال أبو عمرو الداني (فإن وقال قائل لم ورد التخصيص بالتكبير في آخر والضحى دون غيرها من السور اللواتي قبلها ؟، والجواب عن ذلك: ما روي أن الوحي احتبس عن النبي ﷺ أربعين صباحاً، فقال المشركون: أن محمد قد ودعه ربه وقلاه أي: تركه، فأنزل الله عز وجل " والضحى"، الضحى، فلما قرأ رسول الله ﷺ كبّر حتى ختم شكراً لله تعالى كما كذب المشركون، وأمرنا بذلك، ومما يدل على ذلك أنه قال لجبريل (عليه السلام) لما أتاه: " لقد احتبست عني يا جبريل" فأنزل الله جواباً عن تخلفه (وَمَا نَتَنَزَّلُ

---

(٥) شرح طيبة النشر في القراءات العشرة، لأبي القاسم النويري (ت ٨٥٧ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م .:٥/ ٨١ .

(٦) سورة الضحى: الاية ٣ .

(٧) ينظر: تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠٠٤ م . :(٩٨)

(٨) ينظر: شرح طيبة النشر للنويري: (٥/ ٨١) .

إلاَّ بِأَمرِ رَبّك) [1][2].

وقال ابن الجزري بعد أن ساق حديث احمد بن فرح عن البزي ... قال: (قلت وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبي الحسن بن غلبون [3] وأبي عمرو الداني وأبي الحسن السخاوي [4] وغيرهم من متقدم ومتأخر، قالوا فكبر النبي ﷺ شكراً لمّا كذب المشركين، وقال بعضهم: قال الله أكبر تصديقاً لما أنا عليه وتكذيباً للكافرين، وقيل: فرحاً وسروراً أي بنزل الوحي، قال شيخنا الحافظ أبو الفداء ابن كثير رحمه الله: ولم يرد بإسناد يحكم عليه بصحةٍ ولا ضعف، يعني كون هذا سبب التكبير وإلا فانقطاع الوحي مدة أو إبطاؤه مشهور، رواه سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب البجلي كما سبق وهو في الصحيح) . [5]

بعد أن ساق أحاديث التكبير وسبب وروده، (ويحتمل أن يكون تكبيره سروراً بما أعطاه الله عز وجل ولأمته حتى يرضيه في الدنيا والآخرة، فقد روى الإمام أبو عمرو والاوزاعي)[6] عن إسماعيل بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو فتوح على أمته من بعده كنزاً فسُرَّ بذلك فأنزل الله "ولسوف يعطيك ربك فترضى "، فأعطاه في الجنة ألف قصراً في كل قصر ما ينغي له من الازواج والخدم، رواه

(١) سورة مريم: الاية ٦٤ .

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطهروني و د . يحيى مراد، طبعة دار الحديث، ١٤٢٧ ٨هـ/ ٢٠٠٦ م . (٣/ ٣٠٧) .

(٣) ينظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٣/ ٢٢٢) .

(٤) ينظر الأعلام للزركلي: (٤/ ٣٣٢) .

(٥) النشر ا في القراءات العشر (٢/ ٣٠٤) .

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٥٤١)

ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه، وهذا إسناد صحيح الى ابن عباس.[1] قال الامام ابن الجزري رحمه الله (ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف فهو في حكم المرفوع)[2]، وقال السدي عن ابن عباس: كبر ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار[3] ، وقال الحسن[4]: يعني بذلك الشفاعة، وهكذا قال أبو جعفر الباقر (رضي الله عنه)، وقيل: كبر رسول الله ﷺ لما راه من صورة جبرائيل (عليه السلام) التي خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة، ذكر بعض السلف منهم الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق إن هذه السورة هي التي أوحلها جبرائيل (عليه السلام) الى رسول الله ﷺ تبدّى له في صورته التي خلقه الله تعالى عليها ودنى أليه وتدلى منهبطاً عليه وهو بالأبطح فأوحى الى عبده ما أوحى قال: قال له: هذه السورة " الضحى والليل إذا سجى " . وهذا قول قوي جيد، إذ التكبير إنما يكون غالباً لأمرٍ عظيم والله أعلم، وقيل زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه والتبرك لختم وحيه وتنزيله والتنزيه له من السوء، وهو نحو قول علي (رضي الله عنه):

(إذا قرأت فبلغت قصارى المفصل فكبر الله)[5] فكأن التكبير شكر لله وسرور وإشعار بالختم، فأن قبل فيما ذكرتم كله يقتضي سبب ابتداء التكبير في والضحى أولها وآخرها، وقد ثبت التكبير أيضاً من أول أم نشرح فما من سبب يقتضي ذلك ؟، قلت: لم أرَ أحداً تعرض الى هذا فيحتمل أن يكون الحكم الذي لسورة الضحى انسحب للسورة

(١) ينظر علل الحديث لابن ابي حاتم: (٢/ ٩٤) برقم (١٧٧٤) .

(٢) ينظر شرح طيبة النشر في القراءات العشرة (٢/ ٣٠٢) .

(٣) ينظر معرفة الثقات العجالة في الأحاديث المسلسلة لأبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي ط: دار البصائر، دمشق، الطبعة الثانية لسنة ١٩٨٥ (١/ ٢٢٧)،

(٤) ينظر الأعلام للزركلي: (٣/ ٢٦٦) .

(٥) ينظر: تقريب النشر في القراءات العشر، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، طبعة دار الحديث، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م . (٢/ ٣٠٤) .

التي تليها وجعل حكم ما لآخر " الضحى " لأول " ألم نشرح " ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من تمام تعداد النعم عليه تأخر الى انتاءه، فقد روى ابن أبي حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس قال ﷺ: سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته، قلت: قد كانت قبلي أنبياء منهم سخرت له الريح ومنهم من يحيى الموتى، قال: يا محمد ألم أجدك يتيماً فآويتك ؟، قلت: بلى يا رب، قال: ألم أجدك ضلاً فهديتك ؟، قلت بلى يا رب، قال: ألم أجدك عائلاً فأغنيتك ؟ قلت: بلى يا رب، قال: ألم نشرح لك صدرك ؟ ألم أرفع لك ذكرك ؟، قلت: بلى يا رب، فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب، ويحتمل أن يكون في هذه السورة من الخصيصة التي لا يشاركه فيها غيره وهو رفع ذكر ﷺ حيث يقول: ورفعنا لك ذكرك .[1]

قال مجاهد (لا أُذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله)[2]، وقال قتادة (رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيباً ولا متشهداً ولا صاحب صلاة ألا ينادي بها أشهد أن لا إله الله واشهد أن محمداً رسول الله).[3]

وعن أبي سعيد رفعه (قال: أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول كيف رفعت ذكرك ؟ قال: الله أعلم: إذا ذُكرت معي)[4]، أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي هيثم سعيد، ورواه أبو يعلي الموصلي أيضاً من طريق ابن لهيعة .

---

(١) ينظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي مؤسسة الرسالة ط١- بيروت ١٩٨٩ م (٢/ ٣٠٤) .

(٢) شرح طيبة النشر، للإمام شهاب (٢١/ ٤٥١) .

(٣) نفس المصدر السابق(٢/ ٤٥١) .

(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد ابو حاتم التميمي البستي ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، تحقيق شعيب الأرناؤوط . (٨/ ١٧٥) برقم (٣٣٢) قال شعيب الارنؤوط سنده ضعيف .

وروى الحافظ أبو نعيم[1] في دلائل النبوة بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (لما فرغت مما أمرني الله به من أمر السموات والأرض، قلت: يا رب أنه لم يكن نبي قبلي إلا وتذكر حجته جعلت إبراهيم خليلاً وموسى كليماً وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي، قال: أو ليس أعطيتك أفضل من ذلك كله ألا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت صور أمتك أن جعلتهم يقرؤون القرآن طاهراً ولم أعطها أمةً وأعطيتك كنزاً من كنوز عرشي هو لا حول ولا قوة إلا بالله)[2] وهذا هو أنسب مما تقدم والله أعلم .

ويدفعني المقام الى أن أذكر ما يوافق كلام الإمام الجزري رحمه الله من كتاب التفسير القيم لابن القيم قوله تعالى (وَأَمَّا بِنِعمَةِ رَبّكَ فَحَدِث) .[3]

قال: في هذا التحديث قولان:

أحدهما: أنه ذكر النعمة الإخبارية بها، وقول العبد: أنعم الله عليَّ بكذا وكذا، قال مقاتل: يعني أُشكر ما ذكر من نعم الله عليك في هذه السورة من الإيواء مع اليُتم، الهدى بعد الضلال، الاغناء بعد العيلة . والتحديث بنعمة الله شكر كما في حديث جابر (رضي الله عنه) مرفوعاً (لا من صُنع اليه معروفاً فليجز به، فإن لم يجد ما يجزى به فليثنِ عليه، فأنه إذا أثنى عليه فقد شكره وإن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بما لم يُعطَ كان كلابس ثوبي زور.[4]

فذكر أقسام الخلق الثلاثة: شاكر النعمة المثني بها، والجاحد لها، والكاتم لها، والمظهر

---

(١) الاعلام للزركلي: (١/ ١٧٥) .

(٢) ينظر النشر للإمام شهاب (٢/ ٣٠٥-٣٠٦) .

(٣) سورة الضحى: الآية ١١ .

(٤) شرح سنن ابي داود :ابو محمد محمود أب احمد موسى الحنفي بدر الدين العيني(٨٥٥ ت)تحقيق ابو المنذر المصري الناشر مكتبة الرشيد الرياض ط١ باب الشكر برقم (٤٨١٣) .

أنه من أهلها وليس من أهلها فهو متحلٍ بما لم يفعلهُ، وفي نسخة المدراج بما لم يعطه . وفي أثر مرفوع " من لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب .[1]

والقول الثاني: إن التحدث بالنعمة المأمور به في هذه الآية: هو الدعوة الى الله، وتبليغ رسالته، وتعليم الأمة .

قال مجاهد: هي النبوة .

ومن خلال ما سبق يظهر أن توالي النعم وأعظمها الوحي وكونه واسطة بين الله وخلقه ﷺ والرد على المشركين لمقالتهم: أن محمد قلاه ربه، كل ذلك يدفع للتكبير والفرح عقلاً، غير إننا ملزمون بما جاءت به السنة من حيث الثبوت وعدمه وما يقتضيه حالها من كونه واجب أو مستحب أو مجرد الجواز وغيرها من الأحكام التكليفية المتعلقة بذلك وهذه كلها تخريجات حسنة يعضدها النص والله أعلم .

المطلب الثالث: مواضع التكبير

التكبير لمن أثبته في طريقة ينقسم من حيث مواضعه ورواداً وعدماً الى:

١ – تكبير عام ويرمز له بـ (ع) في بعض الكتب اختصاراً، وهذا يكون في جميع سور القرآن الكريم من الفاتحة الى الناس .

٢ – التكبير الخاص من أول الضحى الى الناس .

٣ – التكبير الخاص من أول سورة الانشراح، ويرمز له لأخير بالرمز (خ) .

٤ – عدم التكبير وهو المقدم لجميع القرّاء والرواة عدا البزي عن ابن كثير، ويرمز له بالرمز (لا) .

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني محمد ناصر الدين الباني الناشر دار المعارف الرياض المملكة العربية السعودية ط١ (٦٦٧) .

وسأسوق أقوال الأئمة على ذلك وبعض الأسانيد لهم:

قال ابن غلبون [1] طاهر في كتابه التذكرة بعد أن ساق السند الى ابن كثير عن طريق ابن أبي بزة (قال عكرمة بن سليمان: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني عبد الله أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أُبي أنه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك)[2]

وأخرجه من طريق آخر (عن أبي الحسن اللغوي إجازة قال: أخبرنا مجاهد قال: حدثني عبد الله بن سلمان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرنا إبراهيم بن أبي حيّة قال: أخبرنا حميد عن مجاهد قال: خدمت على ابن عباس بضعاً وعشرين ختمة كلها يأمرني أن أكبر من "ألم نشرح لك" [3]، وبهذا الإسناد عن سفيان قال: (رأيت حميداً الأعرج يقرأ والناس حوله، فإذا بلغ " والضحى " كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم) . [4]

ومن الأخبار الواردة عن المكيين في ذلك:

ما ذكره أبو عمرو الداني رحمه الله في كتابه جامع البيان في القراءات السبع قال: (فحدثنا أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى المقرئ قال: أنا عبد الله بن الحسن البغدادي

---

(١) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، ابو الحسن بن ابي الطيب: أستاذ في القراءات، ثقة، وهو شيخ الداني، له كتاب (التذكرة في القراءات المان توفي سنة ٣٩٩هـ) ينظر: الاعلام للزركلي: (٣/ ٢٢٢) .

(٢) التذكرة لابن غلبون (٢/ ٧٨٠/ ٧٨١)

(٣) ينظر: التذكرة لابن غلبون (٢/ ٧٨٢) .

(٤) وينظر جامع البيان للداني: (٣/ ٣٠٣)

قال: أنا احمد بن موسى (ح) وأنا أبو الفتح أيضاً قال :أنا أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ قال: أنا احمد بن صالح واحمد بن مسلم قالوا: أنا الحسن بن مخلد (ح) وأنا أبو الفتح قال: أنا أبو الحسن قال: أنا علي بن يعقوب بن إبراهيم قال: أنا احمد بن محمد بن مقاتل الهروي قالاً: أنا احمد بن محمد بن بزة قال: أنا عكرمة بن سليمان بن كثير وابن عامر صاحب القراءة قال: قرأت على إسماعيل بن عبيد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال: أقرات على إسماعيل كبر حتى ختم مع خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على ابي بن كعب فأمره بذلك وأخبره ابي أنه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك . (١)

ونا فارس بن احمد قال: نا عبد الله بن الحسين قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أبي بزة قال: قرأت على عكرمة بن سليمان فلما بلغ (والضحى) قال: كبر، قرأت على شبل بن عباد وإسماعيل بن قسطنطين فقالا: كبر، قرأنا على عبد الله بن كثير فقال لنا: كبر، قرأت على مجاهد بن جبير فقال: كبر، قرأت على ابن عباس فقال لي: كبير، قرأت على أُبي بن كعب فقال لي: كبر، قرأت على النبي ﷺ فقال لي: كبر . (٢)

" قال (موسى بن هارون قال لي ابن أبي بزة فحدث محمد بن إدريس فقال لي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ . (٣)

قال الداني رحمه الله (حدثنا فارس بن احمد أبو الحسن المقرئ: أنا علي بن محمد الحجازي قال: أنا محمد بن عبد العزيز المكي المقرئ الضرير قال: أنا موسى بن هارون

(١) ينظر جامع البيان: (٣/ ٣٠٣١) .
(٢) ينظر: جامع البيان (٣/ ٣٠٣) .
(٣) ينظر جامع البيان: ٣/ ٣٠٣ .

قال: أنا احمد بن أبي بزة قال: قرأت القرآن على عكرمة بن سليمان فلما بلغت (والضحى) قال لي: كبر فإني قرأت على إسماعيل بن عبد الله قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال لي: كبر فإني قرأت على عبد اله بن كثير فلما ختمت (والضحى) قال لي: كبر فإني قرأت على مجاهد بين جبير فلما ختمت (والضحى) قال لي: كبر فإني قرأت على عبد الله بن عباس فلما ختمت (والضحى) قال لي: كبر فإني قرأت على أُبي بن كعب فلما ختمت (والضحى) قال لي: كبر فإني قرأت على رسول الله ﷺ فلما بلغت (والضحى) قال لي كبر .

قال موسى بن هارون وقال احمد بن محمد بن أبي بزة قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك [1] ﷺ .

قال أبو عمرو: (وهذا أتم حديث روي في التكبير وأصح خبرٍ جاء فيه، أنا فارس بن احمد، أنا عبد الله بن الحسين، أنا أبي رحمة الله وأبو الحسن الرقي قالا: حدثني أبو يحيى عبد الله بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة قال: حدثني أبي والحميدي قالا: أنا إبراهيم بن يحيى بن أبي حيّة قال: قرأت على حميدٍ الأعرج فلما بلغت (والضحى) قال لي: كبر إذا ختمت في كل سورة حتى تختم فإني قرأت على مجاهد بن جبير فأمرني بذلك) . [2]

وهذه الأسانيد والأحاديث التي تذكر خاتمة (الضحى) الى أواخر سورة القرآن . أما من أول سورة الانشراح:

أنا فارس بن احمد قال: أنا عبد الله بن الحسين قال: أنا أبو الحسن علي بن الحسين يعرف بابن الرقي قال: حدثني شاذان بن سلمة قال: أنا الوليد بن عطاء عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أبي يزيد قال: أخبرني شبل بن عباد قال: رأيت عبد الله بن محيض وعبد الله بن كثير القاري إذا بلغا (ألم نشرح) كبرا حتى يختما ويقولان: رأينا مجاهداً يفعل

(١) ينظر جامع البيان: (٣/ ٣٠٤) .
(٢) جامع البيان: (٣/ ٣٠٤) .

ذلك، وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمره بذلك.[1] أنا فارس بن احمد قال: أنا عبد الله بن الحسين قال: أنا احمد بن موسى قال: حدثني عبد الله بن سليمان قال: أنا يعقوب بن سفيان قال: أنا الحميدي أبو بكر قال: أنا سفيان قال: أنا إبراهيم بن أخيه واسم ابن أخيه اليسع بن اسعد اليمني قالا: أنا حميد عن مجاهد قال: ختمت على ابن عباس بضعاً وعشرين ختمة كلها يأمرني بالتكبير من (ألم نشرح) .[2]

قال أبو عمرو (وكذا قال عن الحميدي عن سفيان عن إبراهيم زاد فيه سفيان وهو غلط ولا أدري ممن هو أمن يعقوب بن سفيان أم ممن دونه، فحدثنا أبو الفتح قال: نا عبد الله قال: أنا علي بن الحسين قال: حدثني شاذان بن سلمة قال: حدثني الحميدي قال: حدثني إبراهيم بن أبي حيّة التميمي قال: حدثني حميد الأعرج عن مجاهد قال: ختمت على عبد الله بن عباس تسع عشرة ختمة كلها يأمرني أن أكبر فيها من (ألم نشرح) وهذا هو الصواب لم يذكر في سفيان) .[3]

أنا محمد بن عبد الله المالكي قال: أنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا عمر بن حفص قال: أنا احمد بن محمود قال: أنا عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين فإبراهيم بن أبي حيّة قال: ثقة .[4]

أنا أبو الفتح قال: أنا عبد الله قال: أنا ابن الرقي قال: حدثنا شاذان قال: حدثني الوليد بن عطاء قال: أخبرني الحارث بن أبي ربيعة المحرومي قال: أنا حنظلة ابن أبي سفيان قال: قرأت على عكرمة بن خالد المخزومي فلما بلغت: فقال: قال: هيا قلت: وما يريد بـ

(١) ينظر: جامع البيان (٣/ ٣٠٤) .
(٢) ينظر: جامع البيان (٣/ ٣٠٤) .
(٣) جامع البيان: (٣/ ٤٠٣) .
(٤) ينظر: جامع البيان (٣/ ٣٠٤-٣٠٥) .

(هيا) قال: كبر فاني رأيت مشايخنا ممن قرؤوا على ابن عباس يأمرهم بالتكبير إذا بلغوا والضحى .[1]

و(أنا أبو الفتح قال: أنا عبيد الله قال: أنا علي بن الحسين قال: حدثني قنبل بن عبد الرحمن بن قنبل قال: حدثني احمد بن عون القواس قال: أنا عبد الحميد بن جريج عن مجاهد: أنه كان يكبر من الضحى الى الحمد .[2]

قال ابن جريج[3]: (وأرى أن يفعله الرجل إماماً كان أو غير إمام).[4]

أنا أبو الفتح قال: أنا عبد الباقي من الحسن المقرئ قال: حدثني جماعة عن الزينبي وابن الصباح عن قبيل وعن الحلواني وابن شريح كلهم من القواس عن عبد الحميد عن ابن جريج عن مجاهد: أنه كان يكبر من خاتمة (والضحى) الى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) وإذا ختمها قطع التكبير .

أنا أبو الفتح قال: أنا عبيد الله قال: أنا ابن مجاهد قال: حدثني عبد الله بن سليمان قال: حدثني يعقوب بن سفيان قال: أنا الحميدي قال: أنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنه كان يكبر من (والضحى).

أنا أبو الفتح قال عبد الله: أنا احمد قال: أنا عبد الله قال: أنا يعقوب قال: أنا الحميدي قال: أنا سفيان قال: رأيت حميد الأعرج يقرأ والناس حوله فإذا بلغ (والضحى) كبر إذا ختم كل سورةٍ حتى يختم .

---

(١) ينظر: جامع البيان (٣/ ٣٠٥) .

(٢) ينظر: جامع البيان: (٣/ ٣٠٥) .

(٣) المراسيل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي عدد الأجزاء: ١ مصدر الكتاب: مكبة مشكاة باب العين (١/ ٢٤) .

(٤) جامع البيان، (٣/ ٣٠٥) .

وبه (عن الحميدي قال: سألت سفيان بن عيينة قلت: يا أبا محمد رأيت شيئاً ربنا فعله الناس عندما يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم فقال: رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة وكان إذا ختم القرآن كبر.

وبه عن الحميدي قال: نا محمد بن عمر بن عيسى أن أباه أخبره أنه قرأ بالناس في شهر رمضان فأمره ابن جريج أن يكبر من الضحى حتى يختم . (١)

وبه عن الحميدي قال: سمعت عمر بن عيسى صلى (ينا) بنا في شهر رمضان يكبر من (والضحى) وأنكر بعض الناس عليه فقال أمرني به ابن جريج فسألنا ابن جريج فقال: أنا أمرته . (٢)

أنا فارس بن احمد قال: أنا عبد الله قال: أنا أبو الحسن بن الرقي قال: أخبرني قنبل قال: حدثني ابن المقرئ قال: سمعت ابن الشهيد الحجبي كبر خلف المقام في شهر رمضان: قال قنبل بن المقرئ بعد ذلك، فقال ابن الشهيد الحجبي قال: أبو الحسن ابن الرقي وأخبرني قنبل قال: حدثني أحمد بن محمد بن عون القواس قال: سمعت ابن الشهيد يكبر خلف المقام في شهر رمضان، قال: قنبل وأخبرني دكين بن الحصين مولى الحسر قال: سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان حتى ختم من (والضحى). (٣)

أما التكبير من أجل كل سورة سوى براءة الى اخر الناس فهو من طريق (رواية درش وتحريراتها من طريق جمال الدين بن شن بن محمد) (٤):

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٣/ ٣٠٥ .

(٢) ينظر: جامع البيان: ٣/ ٣٠٥ .

(٣) ينظر: جامع البيان: ٣/ ٣٠٦ .

(٤) ينظر: رواية ورش وتحريراتها من طريق، لجمال الدين بن محمد شرف، طبعة دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠٠٤ م . ٣٠٦ .

ثم اختلف رواة التكبير من أي موضع يبدأ به والى أي موضع ينتهي ؟ فرواه الجمهور من أول ألم نشرح ومن اخر الضحى على خلاف في مبناه هل التكبير لأول السور أو لآخرها ؟ . فقضى صاحب التيسير على أنه من اخر الضحى وكذا شيخه أبو الحسن بن غلبون ووالده أبو الطيب وصاحب الكافي وصاحب الهداية وصاحب الهادي وابن بليمة وأبو معشر ومكي والهذلي والشنبوذي وغيرهم، ونص صاحب المستنير على أنه من أول ألم نشرح وكذا أبو العز في الإرشاد والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد وأبو الحسن الخياط وصاحب الجامع وغيرهم، وروى آخرون التكبير من أول (والضحى) وهو الذي في الروضة لأبي علي وبه قرأ ابن الفحام عن الفارسي والمالكي وبه قطع صاحب الجامع إلا من طريق ابن فرح عن البزي وإلا من طريق نظيف عن قنبل وبه قطع أبو العلاء الحافظ للبزي ولقنبل من طريق ابن مجاهد وفي إرشاد أبي العز من طريق النقاشي عن أبي ربيعة وغي كفايته للبزي ولقنبل من طريق قتيبة، وفي المستنير من طريق عن البزي وقنبل وغيرهم وفي المبهج، وقال الداني في جامعه: أنه قرأ به على الفارسي عن النقاشي عن أبي ربيعة عن البزي لكنه لم يختره واختار كونه من اخر الضحى وكذا ذكره في التيسير هكذا، ولم يروه أحد من أول الليل ومن ذكره كذلك كالشاطبي وغيره فأنه يريد به من أول الضحى وقد تقدمت الأدلة على ذلك في نفس الباب والله أعلم . [1]

أما انتهاؤه، فمن كان عنده لآخر السور كبر حتى ينتهي فيكبر في اخر الناس، ومن كان عنده لأول السور قطع التكبير في أول الناس ولم يكبر في اخرها . [2]

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

(وفيه عن المسكين تكبيرهم مع ال خواتم قرب الختم يروى مُسلسلا

(١) ينظر: تقريب النشر: في القراءات العشر (٢٦٥-٢٦٦) .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٦٦ .

إذا كبروا في اخر الناس أردفوا مع الحمد حتى المفلحون تَوَسلا
وقال به البزيُّ من اخر الضحى وبعض لَهُ من اخر الليل وصلا) . (١)

وقال ابن الجزري في طيبة النشر:

(في كل حالٍ ولدى الصلاة سُلسلَ عن أئمةٍ ثقاتٍ
من أول انشراحٍ أو من الضحى من اخرٍ أو أول قد صححا
للناس هكذا وقبلُ إن ترد هَلل وبعض بَعدَ لله حَمدِ
والكل للبرزي رووا أو قنبلا من دون حمدٍ ولسوس نُقلا
تكبيره من أنشراحٍ وروي عن كلهم أول كلٍ يستوي

وقوله (كلهم أول كلٍ يستوي) أي التكبير على التسوية عنهم وفي كل سورة أو استقر عنهم كذلك) . (٢)

أما قول أبي شامة أن فيه مذهباً ثالثاً وهو التكبير ذكر مشروع بين كل سورتين فلا أعلم أحداً ذهب إليه صريحاً وإن أخذه من لازم قول من قطعةُ عن السورتين أو وصله بهما فإن ذلك يتخرج على كل من المذهبين كم بينهُ في حكم الإتيان به من الفصل الثالث الاتي، ولم كان أحد ذهب الى ما ذكره أبو شامة لكان التكبير على مذهبه ساقطاً إذا قطعت القراءة على اخر السورة أو استؤنفت سورة وقتما ما ولا قائل بذلك بل لا يجوز في رواية يكبر كما سيأتي إيضاحه فيما بعد . (٣)

أما التكبير الأول كل سورة من سور القرآن سوى براءة فهو ما نقله صاحب الكامل

---

(١) متن الشاطبية ٩٠، الأبيات ١٢٢٦-١٢٢٨ .
(٢) شرح طيبة النشر: (٣٣٢-٣٣٣) .
(٣) ينظر: النشر في القراءات العشرة: (٢/ ٣١٤-٣١٥)

(الهذلي) حيث قال: قال الخزاعي: كان ابن حبش يأخذ لجميع القراء بالتكبير وهو قول أبي الحسين والخزاعي يقول: جميع القرّاء عند الدنيوري كذلك يكبر في أول كل سورة لا يختص بالضحى وغيرها لجميع القراء والمشهور أن العمري يوافق أهل مكة في التكبير وتفصيله أن أبي فرح وابن مخلد عن البزي يقولان: لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد والباقون عن العمري وأهل مكة غير القليجي يقولون: الله أكبر، ابن الصباح وابن قرّة عنهما يكبران من خاتمة (والليل) والباقون يكبرون من خاتمة (والضحى) الى أول (قل أعوذ برب الناس) في قول ابن هشام وفي قول غيره الى خاتمة (قل أعوذ برب الناس)، ابن مجاهد وابن شنبوذ يصلان التكبير بالتسمية، والباقون يصلون اخر السورة بالتسمية، وروى نظيف عن قنبل تقديم التسمية على التكبير .

قال صهر الأمير: يكبر من أول (إذا زلزلت) والتكبير موقف على ابن عباس لم يرفعه إلا البزي في قصة طويلة . [1]

قال ابن الجزري: (أما قول الهذلي الباقون يكبرون من خاتمة والضحى الى أول (قل أعوذ برب الناس) في قول ابن هشام قال: وفي قول غيره الى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) فإن فيه تجوزاً أيضاً وصوابه أن يقول في قول ابن هشام من أول الضحى الى أول (قل أعوذ برب الناس).[2]

وابن هشام هذا هو أبو العباس احمد بن علي بن هشام المصري المعروف بتاج الأئمة أستاذ القراءات وشيخها بالديار المصرية، وهو شيخ الهذلي وشيخ ابن شريح وأبي القاسم

(١) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي جبارة الهذلي المغربي (ت ٤٦٥ هـ) تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب، طبعة مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م . (٤٧٦) .

(٢) ينظر: الكامل للهذلي: (٤٧٦) .

الفحام .قال ابن الجزري في النشر: (وقرأ ابن كثير على أصحاب ابن مجاهد كالمحامي وعلي بن محمد بن عبد الله الحذّاء ومذهبه ابتداء التكبير من أول والضحى وانتهاؤه أول الناس، كما نص أصحابهم العارفون بمذهبهم ولولا صحة طرق ابن هشام عندنا على ما ذكرناه لقلنا: لعل الهذلي أراد باخر (الضحى) وأول (ألم نشرح)).[1]

المطلب الرابع: صيغة التكبير

١ – بلفظ ((الله أكبر)) .

٢ – بلفظ ((لا اله الا الله والله أكبر)) .

٣ – بلفظ ((لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد)) .

قال ابن غلبون[2] في تذكرته عن صيغة التكبير: (والتكبير اليوم بمكة (الله أكبر) لا غير كما ذكرنا في الأحاديث التي تقدمت من ذكر التكبير وبه قرأت وبه اخذ. [3]

وقال أبو عمر الداني: واختلف أهل الأداء في لفظ التكبير فكان بعضهم يقول: الله أكبر، لا غير ودليلهم على صحة ذلك جميع الأحاديث الواردة بذلك من غير زيادة كما حدثنا أبو الفتح شيخنا قال: أخبرنا أبو الحسن المقرئ، حدثنا احمد بن سلم الختلي، أخبرنا الحسن بن مخلد، أخبرنا البزي قال: قرأت على عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال: كبر حتى تختم ... الخ .

ثم قال: وكان لآخرون يقولون: (لا إله إلا الله والله وأكبر) فيهللون قبل التكبير واستدلوا على صحة ذلك بما حدثنا فارس بن احمد المقرئ قال: أخبرنا عبد الباقي بن

---

(١) النشر: أحسن البيان رواية حفص بن سليمان، لتوفيق إبراهيم ضمرة، دار الماهر بالقران، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م ٢/ ٣١٦ .

(٢) ينظر الاعلام للزركلي: (٣/ ٣٢٢) .

(٣) التذكرة لابن غلبون: ٢/ ٧٨٢) .

الحسن قال: حدثنا احمد بن سلم الختلي واحمد بن صالح قالا: حدثنا الحسن بن الحباب قال: سألت البزي عن التكبير كيف هو ؟ فقال لي: (لا إله إلا الله والله أكبر)، قال أبو عمرو وابن الحباب هذا من الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لا يجهله أحد من علماء هذه الصنعة وبهذا قرأت على أبي الفتح وقرأت على غيره بما تقدم.[1] وبعضهم كبر بلفظ (لا إله ألا الله والله أكبر ولله الحمد) كما جاء في الكامل لله للهذلي، وتفصيله أن أبي فرح وابن مخلد عن البزي يقولان: (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد).[2]

ونقل صاحب النشر استحباب لفظ (لا إله إلا الله والله أكبر) في الصلاة عن صاحب كتاب الإرشاد حيث قال: الأستاذ الزاهد أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري إمام القرّاء في عصره بخراسان في كتابه الإرشاد في القراءات العشرة: والمستحب (لمن كبر) في الصلاة على مذهب ابن كثير التهليل وهو (لا إله إلا الله والله أكبر) لئلا يتلبس بتكبير الركوع، فقد ثبت التكبير في الصلاة عن أهل مكة فقهائهم وقرائهم وناهيك بالإمام الشافعي وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم .[3]

وصيغة التكبير بلفظ (الله أكبر) من غير زيادةٍ ولا نقصان من طريق الكافي والهادي والهداية والتخليص والعنوان والتذكير والتبصرة . وأما بلفظ (لا إله إلا الله والله أكبر) فهو من طريق ابن الحباب من جميع طرق هبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح عن البزي وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقي وعلى أبي الفرج النجار أعني من طريق ابن الحباب . وأما لفظ (لا إله ألا الله والله أكبر ولله الحمد) فرواه جمهور من

(١) ينظر تحبير التيسير (٢٣٣-٢٣٤)

(٢) ينظر: الكامل: (٤٧٦) .

(٣) ينظر :النشر في القراءات العشر، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠١١م. (٢/ ٣١٨-٣١٩) .

هلل عن ابن الحباب ومنها طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عن ابن الحباب . وأبي القاسم الهذلي عن عبد الواحد عن ابن الحباب . وأبو القاسم عن عبد الواحد عن ابن فرح عن البزي . ورواه الغضائري من ابن فرح عن البزي . وابن الصباح عن قنبل .

وقال أبو الفضل الرازي في كتاب الوسيط: وقد حكى لنا علي بن أحمد يعني الأستاذ أبا الحسن الحمامي عن زيد وهو أبو القاسم زيد بن علي الكوفي عن ابن فرح عن البزي التهليل والتحميد بعدها (باللفظ المتقدم) بمقتضى قول علي (رضي الله عنه) . (١)

وروى الأخير يعني (بالتهليل والتحميد) رواه الخزاعي أيضاً وأبو الكرم عن ابن الصباح عن قنبل ورواه أيضا الخزاعي في كتابه المنتهى عن ابن الصباح عن أبي ربيعة عن البزي قلت: ويشير الرازي الى ما رواه الحافظ أبو العلاء الهمداني عن علي (رضي الله عنه) إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فأحمد الله وكبر كما قدمنا عنه . (٢)

قال صاحب النشر وقال الداني في جامع البيان: والوجهان (التهليل مع التكبير) والتكبير وحده عن البزي وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان . (٣)

وقال الإمام أبو الفضل الرازي: وقد حكى لنا علي بن احمد عن زيد عن ابن فرح عن البزي التهليل قبل التكبير والتحميد بعده بمقتضى قول علي (رضي الله عنه) المتقدم إلا أن أبا البركات ابن الوكيل روى عن رجاله عن ابن الصباح عن قنبل وعن أبي ربيعة عن البزي (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) . (٤)

ومن خلال ما تقدم أرى لمن كبر لابن كثير أو من المكيين لغير ابن كثير من طرقهم

---

(١) ينظر: النشر للإمام شهاب (٢/ ٣٢٠-٣٢١) .
(٢) ينظر النشر في القراءات العشرة: ٢(٣٢١-٣٢٢) .
(٣) ينظر النشر: القراءات العشرة: ٢ (٣٢٢) جامع البيان: ٣/ ٣٠٨ .
(٤) ينظر: النشر: للإمام شهاب (٢/ ٣٢٢) .

التكبير بلفظ (الله أكبر) فهو اصح نقلاً، وأما من كان في صلاة فأنه كما رأي لمن كبر في الصلاة أن يتقدمه بالتهليل لئلا يلتبس بتكبير الركوع كما اختاره صاحب الإرشاد أبو الحسن النيسابوري وهذا عند من يأخذ بطرق التكبير والله تعالى أعلم .

أوجه التكبير

ومن اثر التكبير لم يختلف فيه على هذه الأوجه السبعة الجائزة والثامن ممنوع بالاتفاق .

قال الشاطبي:

فأن شئت ما قطع دونه أو عليه أو ... جعل الكل دون قطع معه مبسملا[1]

حيث ذكر الإمام الشاطبي ثلاثة أوجه وهي:

١ – الوقف على آخر السورة وقطعه عن التكبير وذلك معنى قوله (فاقطع دونه)

٢ – وصل التكبير بأخر السورة مع الوقف عليه وذلك معنى قوله (أو عليه).

٣ – وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وذلك معنى قوله (أوصل الكل)

والأوجه الثمانية على التفصيل هي: اثنان منها على أن التكبير لآخر السورة وهما:

١ – وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه ووصل البسملة بأول السورة .

٢ – وصل التكبير بآخر السورة الوقف عليه وعلى البسملة ووجهان على أن التكبير لأول السورة وهما:

٣ – قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول السورة .

---

(١) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرّه بن خلف بن احمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت ٥٩٠ هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزغبي، طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الخامسة، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م . (٩٠) .

٤ – قطع التكبير عن آخر السورة ووصله البسملة بأول السورة وثلاثة أوجه محتملة لان يكون التكبير لآخر السورة أو لأولها وهي:

٥ – وصل التكبير بآخر السورة ووصلها بأول السورة .

٦ – قطع التكبير عن اخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة .

٧ – قطع التكبير عن اخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة والوجه الثامن وجه ممنوع القراءة به باتفاق وهو:

وصل التكبير باخر السورة وبالبسملة والوقف عليها .

وهو قول الشاطبي رحمه الله (دون القطع معه مبسملاً) .[1]

المبحث الثاني
ثبوت التكبير وحكمه

المطلب الأول: ثبوته عند المحدثين:

أما ثبوته عند المحدثين فلم أجده في كتب الحديث المقطوع بصحتها ولا في الكتب الستة بل وجدته في كتاب شعب الإيمان للإمام البيهقي رحمه الله وفي مستدرك الحاكم رحمه الله وغيرها .

قال الحاكم: حدثنا ابو يحيى بمكة ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا احمد بن محمد البزي قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل ابن كثير بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي كبّر كبّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره عبد الله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن

(١) ينظر: المزهر شرح الشاطبة والدرة، لمحمد خالد منصور واخرون، طبعة دار عمار، عمان – الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م . ٤٣٣

عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أن النبي ﷺ أمره بذلك. [1]

قال الثعلبي اخبرنا: الشيخ أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المقري قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الموني قال: حدثنا الوليد بن بيان ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن احمد السطوي قال: حدثنا ابن أبي بزة قال: حدثنا عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله فلما بلغت إلى والضحى قال: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة، فإني قرأت على شبل بن عباد وعلي بن عبد الله بن كثير فأمرني بذلك .

قال: (وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك واخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك واخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك). [2]

واخبره أبي كعب أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان بسند الإمام الحاكم ابو خزيمة أخشى أن يكون قد أسقط ابن ابي بزة أو عكرمة من هذا الإسناد شبلاً يعني بين إسماعيل وابن كثير . [3]

وقد ذكر بعضهم أن الخطيب البغدادي رحمه الله أخرج التكبير من طريق الشافعي بسند صحيح غير أني لم أجده بل بذكر سند قراءة الإمام الشافعي على قراءة ابن كثير المكي وها أنا اسوقها كما وردت قال الخطيب البغدادي: (أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: حدثنا

---

(١) ينظر :المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م (٣/ ٣٧٣) برقم (٥٣٩٢) .

(٢) ينظر: المستدرك على الصحيحن (٣/ ٣٤٤) برقم (٥٣٩٢)

(٣) ينظر: شعب الايمان (الجامع لشعب الإيمان: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: د . عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد الطبعة الأولى لسنة: (١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م) . ٣/ ٤٢٧) الاحاديث (١٩١٤، ١٩١٣، ١٩١٢) .

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال: حدثنا إسماعيل بن قسطنطين قال قرأت على شبل واخبر أنه قرأ على عبد الله بن كثير واخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس واخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي على النبي ﷺ وهذا ما يخص رفع التكبير الى النبيّ ﷺ . (١)

أما ثبوته عن أهل مكة فقد رواه ابن غلبون إجازة قال: (أخبرنا ابن مجاهد قال: حدثني عبد الله بن سليمان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: أخبرنا إبراهيم من أبي حية قال: أخبرنا حميد عن مجاهد قال: ختمت على ابن عباس بضعاً وعشرين ختمة كلها يأمرني أن اكبر من (ألم نشرح لك) وبهذا الإسناد عن سفيان قال: رأيت حميداً الأعرج يقرأ والناس حوله فإذا بلغ (والضحى) كبر إذا ختم كل سورة وحتى يختم . (٢)

قال صاحب التذكرة: (قرئ على أبي الحسن اللغوي وإجازة لي قال: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثني الحسن بن مخلد قال: حدثنا ابن أبي بزة قال: حدثنا عكرمة بن سليمان عن ابن كثير صاب القراءة قال: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله بن كثير وأمرني بذلك، واخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، واخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبي بن كعب فأمره بذلك واخبره أُبي أنه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك . (٣)

قال الهمذاني صاحب كتاب غاية الاختصار: (ولم يرفع التكبير الى النبي ﷺ احد من

---

(١) تاريخ بغداد ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣ت)تحقيق بشار عواد معروف الناشر دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٢٢ ٢٠٠٢ / (٢/ ٤٠٠)

(٢) التذكرة، بن غلبون / ٧٨١-٧٨٢،

(٣) التذكرة: (٢/ ٧٨٠-٢٧١) .

اصحابنا غير البزي ثم ساق الحديث). [1]

قال الامام الجزري في تقريب النشر بعد ساق الحديث بسنده الى منتهاه (رواه الحكام في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه البخاري ومسلم قلت لم يرفع احد حديث التكبير الا البزي، وسائر الناس رووه موقوفاً على ابن عباس ومجاهد وغيرهما . [2]

فائدة

وإذا كان الإمام البزي قد تفرد به فلا بد من معرفة منزلة الإمام البزي بين رواة الحديث لإثبات صحة الحديث من ضعفه فمن هو الإمام البزي؟

قال الإمام الذهبي: (مقرئ مكة ومؤذنها أبو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المخزومي مولاهم الفارسي الأصل ولد سنة سبعين ومائة، وتلا على عكرمة بن سليمان، وأبي الإخريط، وابن زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القسط صاحب ابن كثير، وسمع من: ابن عيينة، ومالك بن شعير، ومؤمل بن إسماعيل والمقرئ وطائفة، وعنه روى البخاري في التاريخ، ومضر الاسدي، والحسن بن الحباب، ويحيى بن صاعد، وتلا عليه خلق منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وإسحاق الخزاعي، واحمد بن فرح، وابن الحباب، واللهيبان، وآخرون . وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث لا أحدث عنه . [3]

وقال العقيلي: (منكر الحديث، يوصل الأحاديث، وقد سقنا ترجمته مطولة في الطبقات

---

(١) غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار، للإمام المقري الحافظ أبي العلاء الحسن بن احمد بن الحس الهمذاني العطار رحمه الله (ت ٥٦٩ هـ) (٧٢٠) .

(٢) ينظر: تقريب النشر في القراءات العشر، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، طبعة دار الحديث، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م . (٢٦٤) .

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢/ ٧١) .

(يعني طبقات الضعفاء للعقيلي) وفاته سنة خمسين ومائتين، وكان ديناً عالماً صاحب سنة (رحمه الله) .[1]

قال العقيلي: (احمد بن محمد بن أبي بزة المقرئ منكر الحديث ويوصل الأاديث، ومن حديثه ما حدثناه حاتم بن منصور قال: حدثنا احمد بن محمد بن أبي بزة قال: حدثنا سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس قال رسول الله ﷺ: الديك الأبيض حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشراً بيتاً من جيرانه أربعة عن اليمين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف، وفي نسخة منه حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ثنا محمد بن يزيد عن خنيس عن ابن جريج أن النبي ﷺ صلى بالناس بمناة غداة عرفة ثم غداة عرفة ثم ركب ناقةً له وتحته قطيفة اشتريت له بأربعة دراهم وهو يقول: اللهم اجعلها حجة مبرورة متقبلة لا رياء فيها ولا سمعة .

قال أبو يحيى: سمعت ابن أبي بزة يحدث به عن ابن خنيس فقال فيه: عن ابن عباس، فقلت له إنما حدثناه عن عطاء فلم يقبل، وكان يحدث به عن ابن عباس.[2] وقال عنه الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال: أبو الحسن البزي المكي المقري إمام في القراءة ثبت فيها، له عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت عن انس: مرَّ رسول الله ﷺ بمجلس من مجالس الأنصار وهم يمزحون ويضحكون، فقال: " أكثروا ذكر هادم اللذات " .

قال أبو حاتم: هذا حديث باطل لا أصل له، نقله عنه ولده عبد الرحمن في كتاب

---

(١) سير اعلام النبلاء (١٢/ ٥٠-٥١) .

(٢) ينظر: الضعفاء الكبير، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمر بم موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى . (١/ ١٢٧) .

" العلل " فاحمد لين الحديث . قال العقيلي: منكر الحديث . وقال ابو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدث عنه . وقال ابن أبي حاتم: روى حديثاً منكراً . وقال العقيلي: حدثنا حاتم بن منصور وساق حديث " الديك " الأبيض إلا فرق " وقد سبق ذكره. (١)

ثم ذكر له حديث التكبير: فقال: أخبرنا عبد الحافظ بن بدر ان ويوسف بن احمد قالا: أخبرنا موسى بن عبد اقادر، أخبرنا سعيد البناء، أخبرنا علي البسري (ح) وقرأت على عمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمن الكندي، أخبرنا الحسين بن علي، أخبرنا احمد بن محمد بن النقور قالا: أخبرنا أبو الطاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد الصاعد، جدثنا البزي احمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان يقول، قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت (والضحى) قال: كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال: كبر حتى تختم، وأخبره انه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك واخبره إن ابن عباس أمره بذلك واخبره ابن عباس إن أُبي بن كعب أمره بذلك واخبره أُبي أن النبي ﷺ أمره بذلك . هذا حديث غريب وهو مما أنكره على البزي.

قال أبو حاتم: هذا حديث منكر . (٢) فهذه أقوال أهل الصنعة من المحدثين المتقدمين والمتأخرين حكموا على أحاديثه بالنكارة وعللوها وهنا يبتدنا سؤال هل يثبت بالحديث المنكر حكم من سنة أو وجوب أو غيرهما خصوصاً وقد جاء خلافة عن الثقات فلنتعرف على معنى الحديث المنكر بهه الفائدة التالية .

فائدة

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمد رضوان عرقوسي، طبعة دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م . (١/ ١٦) .

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال: (١/ ١٦١-١٦٢) .

الحديث المنكر هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقات أو الثقة . أو ما رواه ما لا ينجبر حديثه وهو على صنفين: قال ابن صلاح في المقدمة بعد أن ذكر الحديث الشاذ: ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال فيه، فان كان المنفرد به غير بعيد من درجة الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه ذلك، ولم نحطه الى قبيل الحديث الضعيف، وان كان بعيداً من ذلك رددنا ما تفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر . فخرج من ذلك إن الشاذ المردود قسمان:

الأول: الحديث الفرد المخالف يعني للثقات .

الثاني: الفرد الذي ليس في رواية من الثقة والضبط ما يقع جابراً لما يوجبه التفرد والشذوذ ومن النكارة والضعف ولو كان المتفرد ثقة وذلك على لسان بعض المتقدمين، والله اعلم . [1]

ثم قال ابن الصلاح: بلغنا عن أبي بكر احمد بن هارون البرويجي الحافظ: أنه الحديث الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته، لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه اخر، فأطلق البرديجي ذلك ولم يفصل وإطلاق الحكم بالتفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث، [2] والصواب: فيه التفصيل الذي قدمناه انفاً في شرح الشاذ وعند هذا نقول: المنكر ينقسم الى قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فأنه بمعناه . [3]

---

(١) ينظر: علوم الحديث لابن صلاح، للإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق وشرح: نور الدين عمر، طبعة دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت – لبنان، دمشق – سوريا . / ٧٦ .

(٢) انظر: هامش المقدمة: ٨٠ .

(٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ٨٠ .

واختصاراً لهذه الفائدة والتي تمنحها في تحقيق درجة حديث الإمام البزي الذي وصف حديثه بالمنكر أقول: قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في نزهة النظر: " ... وان وقعت المخالفة مع الضعف فالراجح يقال له المعروف، ومقابلة يقال له المنكر "[1] .. الى أن قال ثم المروي:

١ – تارة يخترعه الواضع .

٢ – تارة يأخذ كلام غيره: كبعض السلف الصالح أو قدماء الحكماء، أو الإسرائيليات.

٣ – أو يأخذ حديثاً ضعيف الإسناد فيركب له إسناداً صحيحاً ليروج . [2]

ثم قال: ... والثالث المنكر على رأي من يشترط في المنكر قيد المخالفة . [3]

قال الأستاذ الدكتور عبد الله بن ضيق الله الرحيلي ... للمحدثين اصطلاح في كلمة " منكر " فهو عندهم:

١ – رواية الضعيف مقابل الثقة .

٢ – رواية الضعيف ضعيفاً شديداً مما سوى المتروك . [4]

ونكارة حديث البزي ها هنا فيما يخصنا من حديث التكبير أنه رفعه الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وخالفه الثقات فأوقفوه على ابن عباس (رضي الله عنهما) أو غيره ممن هو من دونه من التابعين وتابعيهم وقد صح موقوفاً عن ابن عباس (رضي الله عنهما) من طرق عدة، ولم يأت مرفوعاً إلا عن البزي، فهذا وصف النكارة ها هنا، لما علم من

---

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ٨٤ .

(٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ١٠٨ .

(٣) ينظر :مقدمة ابن الصلاح: ١٠٩ .

(٤) ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للإمام الحافظ احمد بن علي بن محمد حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق وتعليق: أ . د عبد الله بن ضيف الله الرحيلي . (٨٤-٨٥) .

الروايات الرفع الى النبي (صلى الله عليه وسلم)، والله أعلم .

المطلب الثاني: ثبوته عند القراء

لم يثبت عن أكثر أهل القراءة والأداء التكبير في الختم غير أنه جاء عن البزي وجها واحدا عن ابن كثير وجاء عن قنبل بالتكبير وعدمه وكذا عن الزينبي وهذه هي طرق الى ابن كثير . وقد ذكر التكبير عن القارئ ابن كثير ابن غلبون في تذكرته من طريق البزي مرفوعاً الى النبي ﷺ، وكذلك ذكره عن سفيان بن عيينة موقوفاً على ابن عباس وعن سفيان الى حميد الأعرج، [1] وهو بهذا يكون قد أثبته عن المكيين . ورواه تلميذ الإمام الداني في جامعه عن شيخه أبو الفتح فارس بن احمد بطرق مختلفة الى ابن ابي بزة مرفوعاً ينغرد ابن أبي بزة الى النبي ﷺ وصححه الداني[2]. ومن طريق سفيان بن عيينة الى ابن عباس (رضي الله عنهما) من طرق أخرى عن الأعرج وأنه يكبر إماماً كان أو كان غير إمام . [3]

ومن طريق قنبل الى الحجبي أن ابن الشهيد الحجبي كان يكبر خلف المقام في شهر رمضان حتى ختم من الضحى . [4]

وذكره أبو الكرم الشهرزوري في المصباح عن البزي مرفوعاً وبسنده عن شاذان حدثنا الحميدي قال: حدثني أب أبي حية التميمي مرفوعاً على ابن عباس (رضي الله عنهما) . [5]

وذكره الإمام الشاطبي عن أهل مكة كما جاء في حرز الأماني قال:

---

(١) ينظر التذكرة: (٢/ ٧٨٠-٧٨١) .
(٢) ينظر جامع البيان: (٣/ ٣٠٤) .
(٣) ينظر جامع البيان (٣/ ٣٠٥) .
(٤) ينظر جامع البيان: (٣/ ٣٠٦) .
(٥) ينظر المصباح الزاهر: (٢٣٩-٢٤٠) .

روى القلب ذكر الله ما ستق مقبلاً ولا تعد روض الذاكرين فتحملا
وأثر عن الاثار مَثراه عذبهِ وما مثلهُ للعبد حصناً وموئلا

حتى قال:

وفيه عنِ المَكّين تكبيرهم مع الـ خواتم قرب الختم يُروى مسلسلا
إذا اكبروا في اخر الناس أردفوا مع الحمد حتى المفلحون توسلا [1]
وقال به البزي من اخر الضحى وبعض له مع اخر الليل وَصَّلا
وقيل بهذا عن أبي الفتح فارسٍ وعن قنبلٍ بعض بتكبيره تلا [2]

قال مكي صاحب النشر رحمه الله[3]: (فاعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روئ عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضاً عن أبي عمرو من رواية السوسي وع أبي جعفر من رواية العمري ووردت أيضاً عن سائر القرّاء وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازي عن الجميع وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازي وأبو القاسم الهذلي والحافظ أبو العلاء، وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم). [4] ثم قال في نظم الطيبة رحمه الله:

وسنة التكبير عند الختم صحت عن المكين أهل العلمِ
في كل حال ولدى الصلاةِ سُلسِلُ عن أئمةٍ ثقاتِ

(١) حرز الاماني: ٩٠ .
(٢) المصدر نفسه: ٩٠ .
(٣) التبصرة: لأبي محمد مكي بن طالب حموش بن بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة، طنطا، ٣٩٢ .
(٤) النشر في القراءات العشر، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠١١م. (٢/ ٣٠٦)

من أول انشراح أو من الضحى من اخر أو أول قد صُححا.[1]

وسأكتفي بهذا القدر من النقولات والأقوال أملاً أن أناقش ما فيه عند خاتمة البحث والله الموفق .

المطلب الثالث: حكم التكبير عند الفقهاء

يختلف ثبوت الحكم عند الفقهاء باختلاف مدارسهم وأصولهم التي بنوا عليها أساس الفتوى غير أن المستغرب في هذه المسألة أن الفقهاء لم يدونوها في كتب الفقه غير اليسير منهم خصوصاً الشافعية حيث جاء عن الإمام الشافعي أن التكبير سنة. قال الإمام الداني رحمه الله بعد أن ساق الحديث من طريق أبي الفتح فارس بن احمد: (قال موسى بن هارون قال لي ابن أبي بزة: فحدثت محمد بن إدريس الشافعي فقال لي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك (صلى الله عليه وسلم)).[2]

وكذا روي عن الإمام احمد أنه مستحب قال: ابن مفلح رحمه الله: (واستحب احمد التكبير من أول سورة الضحى الى أن يختم ذكره ابن تميم وغيره)[3]، ثم قال: وقال في (الشرح): استحسن أبو عبد الله التكبير عند اخر سورة كل من الضحى الى أن يختم، لما روي يعني حديث البزي، ثم قال: وقال الماوردي: كان ابن عباس يفصل بين كل سورتين بالتكبير من الضحى .[4]

وفي المجموع سئل رحمه الله (يعني شيخ الإسلام ابن تيمية) عن جماعة اجتمعوا في

---

(١) شرح طيبة النشر: ٢٣٢ .

(٢) جامع البيان (٣/ ٣٠٣) .

(٣) الآداب الشرعية، للإمام الفقيه المحدث عبد الله بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر الخيام، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م . (٢/ ٢٩٠) .

(٤) ينظر الآداب الشرعية (٢/ ٢٩٠-٢٩٦) .

ختمة، وهم يقرؤون لعاصم وأبي عمرو فإذا وصلوا الى الضحى لم يهللوا ولم يكبروا الى اخر الختمة سنة ففعلهم هذا هو الأفضل أم لا ؟ فأجاب:

جاز لقائلٍ أن يقول: إن ابن كثير نقل التكبير عن رسول الله ﷺ، إذ من الممتنع أن تكون قراءة الجمهور التي نقلها أكثر من قراءة ابن كثير قد أضاعوا ما أمرهم به رسول الله ﷺ فإن أهل التواتر لا يجوز عليهم كتمان ما تتوفر الهمم والدواعي الى نقله فمن جوز على جماهير القرّاء إن رسول الله ﷺ اقرأهم بالتكبير زائد، فعصوا لأمر رسول الله ﷺ وتركوا ما أمرهم به استحق العقوبة البليغة التي تردعه ... [1] الى أن قال: وإنما غاية من يقرأ بحرف ان كثير أن يقول: أنه مستحب ولم ينقل عن أحدٍ من الأئمة أنه واجب وإقراءه يدل على جوازه أو استحبابه.[2]

وسئل الشيخ ابن عثمين رحمه الله عن الفضل بين السورة يقول (الله أكبر) دون البسملة فقال: هذا خلاف ما فعله الصحابة (رضي الله عنهم) من فصلهم بين كل سورة وأخرى بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وخلاف ما كان عليه أهل العلم من أنه لا يفصل بالتكبير في جميع سور القران ... غاية ما هناك أن بعض القرّاء استحب أن يكبر الإنسان عند ختم كل سورة من الضحى الى اخر القران مع البسملة بين كل سورتين، والصواب أنه ليس بسةٍ: لعدم ورود ذلك عن النبي ﷺ . [3]

وقال صاحب كتاب بدء القرّاء: وهناك سبعة أمور تتعلق بالختم وهي .. فذكر منها

---

(١) ينظر فتاوي اسلامية ، لأصحاب الفضيلة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز المسند، طبعة دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ . (١٣/ ٤١٨) .

(٢) ينظر فتاوي اسلامية : (١٣/ ٤١٩)

(٣) ينظر فتاوي اسلامية: (٤/ ٨٤) .

هـ - التكبير في اخر سورة الضحى الى اخر سورة الناس داخل الصلاة وخارجها، ثم قال: فهذه الأمور السبعة، لا يصح فيها شيء عن النبي ﷺ ولا عن صحابته (رضي الله عنهم) وعامة ما يروي في بعضها لا تقوم به الحجة فالصحيح عدم شرعية شيء منها.[1]

وقد سألت الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي حفظه الله عن طريق ولده عثمان فقال أخبرني بأنه مستحب لابن كثير . وكذا سألت الدكتور أحمد العنقري فقال جاء الأئمة القراء ولا يوصف الفاعل بالبدعة ولا التارك . ومما سبق نجد إن الذين ذكروا التكبير من الفقهاء بين القائل بسنة التكبير وبين القائل بالاستحسان أو بمجرد الجواز، ولم يقل احد منهم بالوجوب وكذا لم يصرح احد من الأقدمين أو المتأخرين بالبدعية وإنا صرحوا بعدم ثبوت رفعه الى حضرة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . وستأتي خلاصة الكلام مجمله في الخاتمة إن شاء الله تعالى .

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: بدع القرّاء القديمة والمعاصرة، لبكر عبد الله أبو زيد، طبعة دار الفاروق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م . ٣٧ .

الخاتمة

من خلال استقرائي لمسألة التكبير يمكن تلخيصها بما يأتي:

١ – التكبير هو التعظيم لغة واصطلاحاً هو لفظ " الله أكبر " وهو ذكر مخصوص في ختم القران بهيئة مخصوصة في مواضع مخصوصة .

٢ – مواضع التكبير هي:

أ – تكبير عام في كل السور إلا ما بين سورة الأنفال وبراءة .

ب – تكبير خاص من أول الضحى أو اخرها أو من أول الشرح الى نهاية سورة الناس.

ج – عدم التكبير وهو المقدم لأنه مذهب الجمهور .

٣ – سبب ورود التكبير: لم يثبت في سبب التكبير نص صريح عن النبي ﷺ بل غاية ذلك أنها أحاديث ضعيفة الإسناد أو اثار لم ترفع الى النبي ﷺ .

٤ – لفظ التكبير ((الله أكبر)) وهو المرجح عند الأكثر كونه الأقوى دليلاً .

٥ – أما ثبوته فأن أحداً ممن روى التكبير لم يرفعه الى النبي (صلى الله عليه وسلم) غير الإمام البزي، والبزي ممن يضعف في الحديث رغم أنه ثبت في رواية القران الكريم غير أن حديثه منكر، وعلم مصطلح الحديث إن المنكر خلاف المعروف فأن خالف الضعيف الثقات صار حديثه منكراً، وهنا خالف الإمام البزي رحمه الله خالف سفيان وابن أبي حية وغيرهم من الثقات الذين رووا الحديث موقوفاً على ابن عباس (رضي الله عنهما) أو على حميد الأعرج وعلى صدقة في عبد الله بن كثير وعلى ابن الشهيد الحجبي إمام مكة، وعلى هذا هو سنة عند أهل مكة كما سبق الكلام عليه، أما إثباته سنة الى النبي ﷺ كما أسلفنا، يحتاج الى ما يثبته ولا نص يثبت ذلك، وأما ما حكي من قول الإمام الشافعي أنه

سنة فإنه من رواية الإمام البزي ولم يروها غيره ولو صح لاشتهرت وعلى فرض ثبوتها عن الشافعي فإن السنة لا تثبت بقول التابعي هذا من السنة فكيف بمن دونهم من تابعي التابعين، وما روي بأن الخطيب البغدادي أخرجه عن الشافعي رواية التكبير فقد سقته بنصه ولم أجد فيه الا كون الإمام الشافعي أخذ القراءة بهذا السند لا غير ولم يتطرق الى لفظ التكبير ولا مسألة سماعة له وأما كونه سنة عن أهل مكة فهذا الرأي يقول به أئمة القرّاء الشاطبي وابن الجزري حيث قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني:

وفيه من المكيين تكبيرهم مع الـ خواتم قرب الختم يروي مسلسلاً

وقال ابن الجزري في الطيبة:

وسنة التكبير عند الختم صحت عن المكين أهل العلم

والسنة لغةً السيرة والطريقة، واصطلاحاً: في مقابل البدعة، وتطلق مقابل الفرض أيضاً، فالتي تقابل البدعة هي ما كان في زمن النبي ﷺ وخلفاءه الراشدين . أي ثبت عن أئمة أهل مكة من الفقهاء والقرّاء والمحدثين ويجوز في المكيين (المكيّن) بياء واحدة كما أورده المصنف رحمه الله كما في قرىّ في الشاذ " في الأُمّن رسولاً " بياء واحدة . ومن خلال ما تقدم ذكره فأن التكبير ثبت عن الصحابة والتابعين وبالخصوص أهل مكة وعمدة قولنا سنة كونه عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حبر الأمة وترجمان القران وقد قال ﷺ فيه: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل) . فإننا لا نجد بداً أن نقول بأنه سنةٌ عن أهل مكة من أهل العلم بالتفسير والقراءة . وأما عند القرّاء فهو من طريق الشاطبية عن ابن كثير من رواية البزي قولاً واحداً وعن قنبل بخلاف عنه . أما من طريق الطيبة فهو عن جميع القراء بلا استثناء غير أنه ليس الوجه المقدم لهم الا البزي . ولا يخاف في هذا أحد من أهل القراءة من الأئمة . وخلاصة القول أن من ترك التكبير فقد جاء بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ ومن جاء به فقد جاء بعملٍ حسن كونه من فضائل الأعمال مع

وجود الحديث الضعيف فيه ينجبر ويصلح للعمل بموجبه لا سيما أنه قد ثبت عن حبر الأمة وأئمة أهل التفسير وهذا من الطرق المذكورة انفاً . وأخيراً أسال الله أن أكون قد وفقت في ايراد هذه المسألة وأعتذر عن التقصير والزلل فيها وفي غيرها . سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب اليك .

المصادر والمراجع

* القران الكريم

١ – أحسن البيان رواية حفص بن سليمان، لتوفيق إبراهيم ضمرة، دار الماهر بالقران، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م .

٢ – الآداب الشرعية، للإمام الفقيه المحدث عبد الله بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر الخيام، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م .

٣ – الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .

٤ – بدع القرّاء القديمة والمعاصرة، لبكر عبد الله أبو زيد، طبعة دار الفاروق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م

٥ –. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة للتراث، طنطا٢٠٠٤ م .

٦ – التذكرة، لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٠ هـ)، تحقيق: د . عبد الفتاح بحيري إبراهيم، مطبعة الزهراء للأعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م .

٧ – تقريب النشر في القراءات العشر، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، طبعة دار الحديث، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

٨ – التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف الناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، طبعة دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ .

٩ – جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطهروني و د . يحيى مراد، طبعة دار الحديث، ١٤٢٧ ٨هـ/ ٢٠٠٦ م .

١٠ – الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧ م

١١ –. الجامع لشعب الإيمان: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: د . عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد الطبعة الأولى لسنة: (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م)

١٢ –. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرّه بن خلف بن احمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت ٥٩٠ هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزغبي، طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الخامسة، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م .

١٣ – ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء على الأمة محمد ناصر الدين الباني الناشر دار المعارف الرياض المملكة العربية السعودية ط١

١٤ – سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني محمد ناصر الدين الباني الناشر دار المعارف الرياض المملكة العربية٢٠٠٢

١٥ – رواية ورش وتحريراتها من طريق طيبة للنشر، لجمال الدين بن محمد شرف، طبعة دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠٠٤ م .

١٦ – سير اعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وخرج احاديث: شعيب الأرناؤوط، تحقيق: صالح السمر، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

١٧ – شرح طيبة النشر، للإمام شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: الشيخ أنس مهرة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠١١ م .

١٨ – شرح طيبة النشر في القراءات العشرة، لأبي القاسم النويري (ت ٨٥٧ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م .

١٩ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد ابو حاتم التميمي البستي ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، تحقيق شعيب الأرناؤوط .

٢٠ – صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١ – الضعفاء الكبير، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمر بم موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى .

٢٢ – العجالة في الأحاديث المسلسلة لأبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي ط: دار البصائر، دمشق، الطبعة الثانية لسنة ١٩٨٥ الشاملة موافق مطبوع

٢٣ –علل الحديث لابن حاتم ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن مهران الرازي ت (٢٤٠ – ٣٢٧ هـ) المكتبة الشاملة الاصدار ٢٠١٣ مقابلة على طبعة مكتبة الرشد

٢٤ –علوم الحديث لابن صلاح، للإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق وشرح: نور الدين عمر، طبعة دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت – لبنان، دمشق – سوريا

٢٥ – غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار، للإمام المقري الحافظ أبي العلاء الحسن بن احمد بن الحس الهمذاني العطار رحمه الله (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق: اشرف محمد فؤاد طلعت، طبعة دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .

٢٦ – فتاوي إسلامية، لأصحاب الفضيلة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز المسند، طبعة دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٧ – القاموس الفقهي، لسعدي أبو جيب، طبعة دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٨ – القاموس المحيط، للفيروز ابادي مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ).

٢٩ –الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي جبارة الهذلي المغربي (ت ٤٦٥ هـ) تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب، طبعة

مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م .

٣٠ – كتاب التبصرة، لأبي محمد مكي بن طالب حموش بن بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة، طنطا، ٢٠٠٦ م .

٣١ – الكشف والبيان، للإمام الهمام أبو اسحق احمد المعروف بالإمام الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، دراسة وتحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م .

٣٢ – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٩ م الشاملة موافق للطبع .

٣٣ – لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، طبعة دار صادر، بيروت .

٣٤ – مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: محمود خاطر، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م .

٣٥ – المراسيل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي عدد الأجزاء: ١ مصدر الكتاب: مكبة مشكاة

٣٦ – المزهر شرح الشاطبة والدرة، لمحمد خالد منصور واخرون، طبعة دار عمار، عمان – الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م .

٣٧ – المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م .

٣٨ – المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ ابي عبد الله الحاكم النيسابوري ط: الحرمين الطبعة الأولى لسنة (١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م) .

٣٩ – المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، للإمام المبارك بن الحسن بن احمد بن علي بن فتحان بن منصور أبو الكرم الشهرزوري (ت ٥٥٠ هـ)، تحقيق عثمان الغزال، طبعة دار الحديث، القاهرة، ٢٠٧٧ م .

٤٠ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمد رضوان عرقوسي، طبعة دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م .

٤١ – نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للإمام الحافظ احمد بن علي بن محمد حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق وتعليق: أ . د عبد الله بن ضيف الله الرحيلي .

٤٢ – النشر في القراءات العشر: للإمام محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشافعي (ت ٨٣٣ هـ) المكتبة الشاملة .

٤٣ – النشر في القراءات العشر، للإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠١١م

٤٤ –.نهاية القول المفيد في علم تجويد القران المجيد، للعلامة محمد مكي نصر جرجيسي ضبط وتحقيق: احمد علي حسين، طبعة مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الرابعة لسنة ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م .

٤٥ – الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر اباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى

١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع) .

٤٦ - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت الشاملة موافق للمطبوع .

٤٧ - الجامع الصحيح المختصر للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٦ - ١٩٨٧)، تحقيق وتعليق: د . مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق .